

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس السادس عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس السادس عشر نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. وذكر من طريق ما لك قول النبي صلى الله - [00:00:00](#) عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال كعلمه بما في الارض وقال قبل ذلك باب في الايمان بصفات الله تعالى واسمائه قال واعلم - [00:00:30](#) ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل. يرون الجهل بما لم يخبر به وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه وقد قال الله - [00:01:10](#) تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك الا وجهه. وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. وقال ويحذركم الله نفسه وقال وقال ولتصنع على عيني. وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة - [00:01:40](#) ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه ممدسوطتان. وقال تعالى والارض جميعا وقال انني معكما اسمع وارى وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال تعالى الله نور السماوات وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال - [00:02:20](#) هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس الاول ولا شيء قبله والآخر الباقي الى غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر العالي فوق كل شيء - [00:03:00](#) والباطن بطن علمه بخلقه. بطن علمه بخلقه. فقال وهو بكل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه. ووصف بها ووصفه بها نبيك - [00:03:44](#) وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير. ليس كمثله شيء ولكن رآته القلوب حقائق الايمان انتهى. وكلام الائمة في هذا الباب اطول واكثر. من ان تسع هذه عشرة وكذلك كلام - [00:04:14](#) في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهلي قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة. فان مذهب السلف اثباتها او ادراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها. وقد نفاه قوم فابطلوا - [00:04:54](#) ابطلوا ما اثبته الله وحققها قوم من المثبتين. فخرجوا في ذلك الى ضرب من وانما القصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على - [00:05:25](#) اعلى الكلام في الذات. ويحتذى في ذلك حبه وامثاله. فاذا كان معلوما ان الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية. فكذلك اثبات صفات انما هو اثبات وجود الله اثبات تحديد. انما هو اثبات وجود لا اثبات - [00:05:55](#) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ذكرها هنا بقية كلام ابن ابي زمين ثم بعد ذلك ذكر ايضا كلام ابي سليمان الخطابي وكلاهما من علماء الامة ومن المتقدمين الخطابي هو الذي شرح سنن ابي داود - [00:06:25](#) وله ايضا كتاب في غريب الحديث ويرجع اليه كثير من العلماء في شرح غريب الحديث وابن ابي زمين من علماء القرن الثالث وادرك الرابع وهو ايضا من سلف الامة ولهذا يتقيد - [00:07:10](#) بكلام الله تعالى وبكلام النبي صلى الله عليه وسلم وبما عليه السلف الصالح يقول ان ابن ابي زمين ذكر احاديث الجارية ورواه من

طريق ما لك الاحاديث الجارية رواه مالك في موطنه - 00:07:43

ورواه مسلم في صحيحه في قصة رجل عتق رقبة مؤمنة فكانت عنده هذه الجارية فجاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل

يعتقها لان عليه عتق رقبة المؤمنة اما كفارة قتل او كفارة يمين - 00:08:15

اختبرها النبي صلى الله عليه وسلم هل هي مؤمنة ام لا فبدأ بقوله اين الله فقالت في السماء ثم قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال

فاعتقها فانها مؤمنة - 00:08:52

وقد هذا الحديث على المعطلة الذي فيه اقرارها على ان الله في السماء وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل باين عن اشتهر عنهم

اشتهر عن هؤلاء الذين هم - 00:09:21

ينشرون صفة العلو انه يقولون لا يجوز السؤال باينا عن الله اه لانهم لا يعتقدون لا صفة العلو ولا غيره من الصفات فيحرمون السؤال

بعين قالوا لان اينما يسأل بها عن المكان - 00:09:57

في هذا الحديث رد عليهم انه بدأ وقال اين الله ثم اجابت بالفطرة كانت في السماء هذه فطرة فطر الله عليها العباد او اجابت بالشرع

ان اعتقدت ما جاء به الشرع - 00:10:25

كقوله تعالى امنتم ما في السماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقوله الا تأمنوني

وانا امين من في السماء وقد اذكرنا فيما تقدم - 00:10:54

ان العلماء فسروا في السماء امنتم ما في السماء بتفسيرين الاول النفي بمعنى اذى من في السماء ايمن الى السماء قالت في السماء

اي على السماء يرحمكم من على السماء - 00:11:19

الا تأمنوني وانا امين من على السماء والتفسير الثاني ان السماء بمعنى السمو الذي هو العلو وكل شيء ارتفع فانه يسمى سماء ومنه

تسمية الساق في سماء لقوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع - 00:11:44

والحاصل انه اقرها كره على قولها في السماء اه شهد لها بالايمان المعطلة ينكرون ذلك وقد ورد مثل ذلك ايضا في حديث الحصين آ

الاسدي والد عمران ابن حصين ذكر انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على كفره - 00:12:14

فسأله فقال كان الها تعبد فقال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء فقال من تعد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء في

رواية انه قال اترك الستة واعبد الذي في السماء - 00:12:56

وساعلمك كلمتين ينفعانك فلما اسلم وترك عبادة الاليات التي في السماء التي في الارض علمه صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم

الهمني رشدي وقشني شر نفسي فهكذا اقره على ان الله في السماء - 00:13:28

الذين ينكرون هذه الصفة من اشعرية وما تريد يتم النصيرية ومعتزلة ونحوها اذا قلنا ان انك في السماء الو شبهت تمثلت او

حشوت انت حشوي تحشوا الله من جهة انت مشبه - 00:14:02

انت ممثل هكذا يسمون من هو على هذه الطريقة ويسموننا ايضا نوابت ويسموننا غثر وغثى هكذا ايضا اهل السنة فلو كان قولنا

باطلا لانكر النبي صلى الله عليه وسلم على - 00:14:36

ولم يكره على قوله ربي الذي في السماء ولم يقر هذه الائمة على ان الله تعالى في السماء اذا كان يرشدها او ينكر عليها او يكون

ليست مؤمنة الان يكفرون من يقول ان الله في اهل السماء - 00:15:14

ان الله تعالى في الجهة مع انهم هذا هو عقول وافهام كما قال شيخ الاسلام في اخر هذه الرسالة اوتوا ولم يؤتوها ولم يؤتوا زكاة

وابصارا وافئدة فما اغنى عنه سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء - 00:15:37

وكما وصف الله المنافقين صمم عمياء افاهم لا يرجعون وصف الكفار صم بكم فهم لا يعقلون فهكذا صفة هؤلاء لهم مثل ما ذكر الله

هذا الجوارح وهذه الافهام ولكن الم يكون يعتبر - 00:16:23

لماذا لم يكن للجارية انها كافرة حيث انها تقول ان الله في السماء من شهد لها قال ان اعتقها فانها مؤمنة وقد يتأولون هذا الحديث

كما يتأولون الآية في سورة الملك - 00:17:04

قول الله تعالى امنت ما في السماء انه يكون من في السماء علمه من في السماء امره يقول رحمه الله والاحاديث مثل هذه كثيرة جدا يعني مثل هذه التي تدل على الصفات - [00:17:29](#)

يا سبحان من علمه بما في السماء كعلمه بما في الارض رواه بكل شيء عليم يعلم ما في السماوات وما في الارض يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها - [00:17:54](#)

وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العلي العظيم هكذا ينبغي نؤمن بما جاءنا ولا نغير ولا نحزر يقول شيخ الاسلام وقال ابن ابي زمين قبل ذلك اي قبل هذه الابواب - [00:18:15](#)

التي هي تتعلق بالعرش وتتعلق بالاستواء باب ان في الايمان بصفات الله تعالى واسمائه الوجوب يعني الايمان بها واجب لانه قال بابو وجوب الايمان بصفة الله واسمائه ومن المعلوم ان الايمان بها - [00:18:49](#)

لابد ان يكون هذا الايمان له اثره يرسخ في القلب ويصدق بكل ذلك ثم يعبد الله تعالى بموجبها اذا ايقن بان الله بكل شيء عليم عرف بانه يعلم ما في انفسنا - [00:19:26](#)

ويعلم ما ما توسوس به نفوسنا في قول الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واذا استحضر هذا العلم فلا بد انه يظهر عليه اثره - [00:20:04](#)

فيقول الله يعلم حركاتي الله يعلم احوالي لابد ان اؤمن بانه يراني فلا يراني الا وانا اعمل صالحا لا سيئا واذا امن بان الله سميع بصير ايقن بان الله يراه - [00:20:35](#)

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يرى في كل الحالات في ظلمة ونور في ليل ونهار فاذا كنت تؤمن انك بمرئ ومسمع فاياك ان يراك الله تفعل شيئا حراما - [00:21:05](#)

او ان يراك تترك واجبا من حقوق الله تعالى عليك فانه شديد الاخذ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اذا يقول رحمه الله اعلم - [00:21:32](#)

بان اهل العلم بالله وبما جاء فيه انبيائه ورسله يرون الجهل بما لم يخبره تعالى عن نفسه علما كيف يكون الجهل علما يقولون ان من العلم جهلا ان من العلم جهلا - [00:22:04](#)

الجهل الذي حبس الله علمه عنا ولا يخبرنا به السكوت عنه علم وذلك لاننا كلفنا بان نبحت عن صفات الله علينا بل نقر بانه عالم بكل شيء ونقر بانه سميع بصير - [00:22:32](#)

ولكن ان لم يأمرنا بان نكيف او نمثل شيئا من الصفات كسمع او بصر او وجه او نفوذ ذلك ابن نقتصر على ما اخبرنا به ونكون بذلك متبعين الى مبتدعين - [00:23:10](#)

هذا معنى ان العلم بما لم يخبر به يعتبر جهلا الجهل بما لم يخبر به يعتبر علما يعني جهلنا من الاشياء التي سوى الله تعالى عنها علمنا يعتبر علما ولهذا كثيرا ما يقولون - [00:23:30](#)

اذا ذهب عن اشياء قالوا هذا لا يضر الجهل به ولا ينفع العلم به العجز عن ما لم يدعوا اليه ايمانا يعني اني لم ادع الى هذه الاشياء ما كلفت بان ابحت عن الكيفيات ولا عن الاعراض والابعاد - [00:23:57](#)

ولا عن الجواهر المفردة ولا عن العروض وما اشبهها عن ذلك ايمان اليس لنا ان نتدخل فيه يقول انه انما ينتهون من وصفه بصفاته واسماعيله اذا انتهى بكتابه على لسان نبيه - [00:24:26](#)

هذه طريقة اهل السنة حيث انتهى بهم بالكتاب والسنة يعني الانتهاء معنى التوقف ان يتوقفون اذا وصفوا الله تعالى باسمائه وصفاته حيث ينتهي الكتاب والسنة فلا يتقعون ولا يبحثون في اشياء غيبية - [00:24:52](#)

ولذلك قال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يحرم عليكم ان تقولوا على الله بلا علم ودل على ان هذا ان الجهل بهذه الاشياء علم انه لا ان الذين - [00:25:25](#)

تقعروا فيها وقعوا في الحيرة كانت نهايتهم ان تخيروا فعلا يدروا ما يقولون وهذه مصيبة اذا شك انهم كانت ايتها ان لم يدروا ما

يعبدون فاذا انتهى العباد الى اذ انتهى كتاب الله - [00:25:53](#)

في باب الاسماء والصفات فانهم متبعون وليسوا مبتدعين ثم انه رحمه الله اورد عدة ايات من الصفات من صفات الوجه قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اثبت لنفسه - [00:26:26](#)

الصفة الوجه وكذلك قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وهكذا قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى لا تطرد الذين يدعون ربهم الاساءة بالغداة والعشاء يريدون وجهه - [00:26:57](#)

وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة ولا شيء يريدون وجهه ولا تعد عينك ذكر في هذه الايات صفة الوجه وكذلك من احاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم - [00:27:26](#)

حجابه النور لو كسبه لاحت سبحات وجهه من طهى اليه بصره من خلقه واثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى عن عباده يوم القيامة فينظرون الى وجهه فاذا نظروا اليه لم يلتفتوا الى شيء مما كانوا فيه حتى يحتجب عنهم - [00:27:47](#)

يثبت اهل السنة هذه الصفة ولا يمثلونها بشيء من خصائص المخلوقين الاية الثانية قول الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ما الشاهد من هذه الاية - [00:28:21](#)

استدل بها البخاري في صحيحه ان الله سمى نفسه شيء قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه بان ذاته وصفته تسمى شيئا - [00:28:55](#)

واقرب ذلك اهل السنة وخالف بذلك الجهم رئيس الجهمية وقال اذا يطلق على الله انه شيء وكأنه يخيل اليه ان الاشياء تتشابه فاذا اثبتنا له انه شيء فصار مشابهها للاشياء الموجودة - [00:29:24](#)

وقد انكر ذلك عليه العلماء يقول شيخ الاسلام بعد كتبه من المعلوم ان البعوض شيء موجود وانا العرش شيء موجود وهل يلزم المماثلة ان يكون البعض كالعرش اذا يقدر قدر العرش الا الله - [00:29:56](#)

واسمه شيء والفرق بينهما ظاهر فاذا قيل ان الله شيء كل شيء هالك الا وجهه لم يلزم ان يكون مشبها ان يكون مشبها لشيء من المخلوقات ولكن هكذا الجمعية انهم يريدون ان ينفوا عن الله تعالى كل شيء - [00:30:31](#)

كل صفة حتى الا يبقى الا مجرد ذات هكذا قالوا صرح الله تعالى بذكر النفس الاية الثالثة ويحذركم الله نفسه هذه اثبت ان لله نفس تطلق النفس على الذات فتقول جاءني فلانا بنفسه - [00:31:01](#)

يعني بذاته اهكذا ومثل هذه الاية قول الله تعالى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ومثل هذه الاية ويحذركم الله نفسه وكذلك قال الله عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي - [00:31:41](#)

ثبت لله صفة النفس ونقول ليست كنفس المخلوق التي تحتاج الى النفس والى الحركة والى والى هذه من الصفات الذاتية يعني الوجه والذات الاقرب انها من الصفات الذاتية الاية الرابعة - [00:32:17](#)

قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي هكذا الشاهد ان الله تعالى اثبت له روح وقد اخبر الله تعالى ان لقوله تعالى وروح منه وقوله تعالى في مريم التي احسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا - [00:32:52](#)

المراد من الروح الذي هو خلق الله فان الله تعالى وخالق هذه الارواح التي في اجساد الانسان اجساد الحيوانات الانسان مركب من جسد وروح وما دام هذا الجسد باقيا لافاضة هذه الروح فان الروح باقية - [00:33:32](#)

تعمر هذا الجسد واذا لا قدر الله خراب هذا الجسد خرجت منه هذه الروح الله تعالى اثبت لنفسه الروح وكذلك قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا او فيها من روحنا - [00:34:04](#)

وكذلك يسمى اسرح الله لقوله تعالى الملائكة ان الله يبشرك بكلمة اسمها المسيح عيسى ابن مريم ولقوله ومبشرا بكلمة منه وروح منه هل ارواح من الله تعالى هو الذي خلقها - [00:34:34](#)

واما ان نقول ان لله روح فان هذا لا دليل عليه وكذلك صفة العقل لا نقول ان لله عقل ان لله قلب انا اقول هذا مما نهينا عنه ان اقف حيث وقف القوم - [00:35:11](#)

فانهم عن علم وقفوا بصر النافذة كفوا فلو كان في هذه الكلمات فائدة الا اخبرنا الله تعالى بها هكذا الآية الخامسة قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا خطابا لنوح عليه خطابه لنبيينا صلى الله عليه وسلم - [00:35:42](#)

كذلك قوله تجري باعيننا يعني السفينة نوح فيها اثبات الاعين وكذلك قوله لموسى ولتصنع على عيني اي انك تصنع يعني تخلق بنظر الله وبرؤيته فهو يراك كما يشاء ولتصنع على عيني اي امام عيني - [00:36:21](#)

ان قوله تجري باعيننا وقول ربك فانك باعيننا ها هنا جمع اعين والجمع يناسب الظمير لما كان الضمير ضمير جمع وهنا بمناسبة ان تجمع الآية فيقال باعيننا الم يقل باعيني - [00:37:04](#)

المفرد الى الجمع او الى المفرد واما قوله لتصبح على عيني فان الله افرز العين لافراد الضمير يعني الباء في عيني هذه ضمير واحد تناسب ان يكون العين واحد امام عيني - [00:37:39](#)

لان موسى عليه السلام تربى امام نظر الله امام عيني الله تعالى. فلذلك قالوا ان تصنع الا عيني هكذا ففي الايات هذه اثبات الاعين واثبات العين لله تعالى ثم قال - [00:38:14](#)

الاية السابعة وقالت اليهود يد الله مغلولة ظلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل السلطان هكذا يعذرون بقولهم عد الله مغلولة اي مغلولة عن العطاء مغلولة عن النفقة وهم الذين ذكر الله عنهم انهم قالوا - [00:38:42](#)

لقد سمع الله قال الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اذا قالوا ان الله تعالى يطلب من عباده القرض هذا الذي يقرض الله ومعلوم ان الكرب لا يكون الا للفقير - [00:39:17](#)

الغني يستغني بما اعطاه الله فيصفون الله تعالى بالفقر لقد سفر الذين قالوا ان الله فقير. ونحن اغنياء هكذا قولهم يد الله مغلولة يعني عن النفقة وقد اه ذكر الحديث - [00:39:43](#)

الذي في هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا تغيظها نفقة سحاء الليل والنهار. ارايتم انفقوا من وخلق السماوات والارض فانه لم يغر ما في يمينه - [00:40:10](#)

وبيده الاخرى القسط يرفع ويخسر. او يخفض ويرفع هكذا لذلك قال بل يدها مبسوطتان اي مبسوطتان بالعطاء فذكر لان باللفظ المثني وجاءت اليد ايضا عن المفرد في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم - [00:40:32](#)

اي الذين بايعوه تحت الشجرة وكذلك ايضا كان المسلمون عندما هاجروا الى المدينة كانوا يعني ينفقون ويقولون ان الله تعالى امرنا ابي ان نمثل والله تعالى هو الذي ينفق لانه اخبر بقوله بل يهداهما بسوطتان - [00:41:06](#)

الشرطتان بالعطاء والجود الا يمسكون شيئا الا قدر حاجتهم هكذا يدل على النفقات كثيرة قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها اه كل البسط لا تبخل كان يدك مغلولة الى رقبتك. لا تعطي شيئا - [00:41:38](#)

ولا وابتغي بين ذلك سبيلا يعني توسط في ذلك وهكذا قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم وكان بين ذلك قواما القوام هو الوسط نجتهد من الآية ذكر اليد او اليدين - [00:42:24](#)

يقول الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطيات بيمينه هذه ايضا من ايات الصفات القبض هو المكبوض يعني ان السماوات والارض مع سعة وكبرها انه تعالى يقبضها وكذلك ذكر اليمين - [00:42:58](#)

والسماوات مطويات بيمينه فاثبت القبض والقبض لا يكون الا باليد واثبت اليمين التي اهدا اليدين وجاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم المقسط هنا على منابر من نور - [00:43:28](#)

عن يمين الرحمن وكلتا يديه يميننا مباركة يعني انهما في جانب اليمين. المؤمنون المقسطون الذين يقسطون ويحكمون في الاحسان بما يعرفون ولا يميلون مع هذا ولا هذا وقال تعالى الله نور السماوات والارض - [00:43:54](#)

اثبت له النور واثبته النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه من طغى اليه بصره خلقه ولما سأل ابو ذر هل رأيت ربك سؤال نور ان لا اراه - [00:44:22](#)

الله تعالى نور السماوات والارض جميع ما فيها من الانوار فانه بنوره يعني الشمس والقمر والنجوم والمخلوقات التي تنور وكذا هذه

الانوار كلها من الله تعالى هو الذي سخرها وقال تعالى - [00:44:46](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم هذه اول اية الكرسي وفي اول اية سورة الانعام ال عمران اثبت لنفسه انه الله الحق وكذلك اثبت لنفسه الحياة والقيومية وبذلك فان الحي - [00:45:10](#)

الذي لا يموت يدل على ان الميت لا يصلح اله والقيوم القائم على كل شيء القائم بارزاق جميع المخلوقات وكذلك اله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:45:40](#)

ومثل هذا في القرآن كثير في هذه الايات صفات ذاتية كل شيء الف اله وجهه. الوجه صفة ذاتية يقل اي شيء اكبر شهادة قل الله يعني انه شيء هذه صفات ذاتية - [00:46:08](#)

ويحذركم الله نفسه النفس صفة ذاتية الصفة الذاتية كذلك العين ولتصنع الاعيني فانك باعيننا صفة ذاتية كذلك اليد يد الله مغولة ظلت ايديهم فدل على ان لهم ايدي ذاتية وكذلك لله تعالى - [00:46:33](#)

قوله تعالى والارض جميعا قبضته القبر يكون باليد واليد الصفة الذاتية وكذلك مطويات بيمينه. اليمين صفة ذاتية اما قوله اسمع وارى هذان فعلم ان اسمع اله فعل مضارع وارى فعلا مضارع - [00:47:05](#)

فيكون ذلك صفة فعلية اما قوله معك ما المعية هذه هي المعية الخاصة اي معكما بحفظ وكلاءتي معكما بحمايتي لكما بنصكما على الكفار هكذا معكما اسمع وارى وهناك لو كلم الله موسى تسليما - [00:47:42](#)

اثبات الكلام الكلام صفة فعلية كلم الله موسى تكليما سلم فعل ماضي يدل على انها صفة فعلية ولكن اذا قلنا ان الله تعالى متمكلم ويتكلم اذا شاء فان الكلام صفة ملازمة للموصوف - [00:48:16](#)

فيكون صفة ذاتية واما هذه الاسماء الاربعة الاول والآخر والظاهر والباطن فانها اسماء دالة على صفات لله تعالى تفسر النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور انت الاول فليس قبلك شيء - [00:48:51](#)

وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر وليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء هذا تفسير لها ثم ان بعض المفسرين ييسرنا بما يناسبها المؤلف تكلم على النور الله نور السماوات والارض - [00:49:19](#)

يقول هو سبحانه وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه فيكون ذلك صفة ذاتية وله نفس ووجه وهذه صفات ايضا ذاتية وغير ذلك مما وصف به نفسه يعني في هذه الايات - [00:49:51](#)

الروح والعين واليد والقبض ونحو ذلك ذكر ايضا انه يسمع ويرى اسمع وارى فعلم مضارعان ويتكلم سلم اللهم وذكر ايضا الاسماء الاربعة الاول والآخر والظاهر والباطن انت الاول فليس قبلك شيء - [00:50:15](#)

ليس قبل الله تعالى مخلوقات الله تعالى هو الاول والآخر الى غير النهاية فليس بعدك شيء لا يقال ان الخالدة عليهن ثم احيا اخرون والظاهر والباطن الظاهر العالي فوق كل شيء - [00:50:54](#)

كل شيء على الي فانه يبقى ظاهر في ظاهر الجبل ولا من في ظاهر السطح يعني انه مرتفع عليه والباطن الذي بطن ائمه يعني اقارب وعمل كل عمل كل شيء - [00:51:24](#)

فكأنه خبير بما في البواطن وكذلك الحي القيوم قال حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اي لا تغلبوا عليه السنة النعاس والنوم معروف يقول ثم عند ابن ابي ذكر احاديث - [00:51:48](#)

تتعلق بالصفات والاحاديث الكثيرة ولعل المؤلف قد اشار الى بعضها ان كثيرا منا يأتي باخر الكتاب فلما ذكرت الاحاديث فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه واصفى بها نبيه - [00:52:18](#)

وليس في شيء منها تهديد ولا تشبيه ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير العيون فتجده كيف تحده وكيف كان ولكن رآته القلوب في حقائق الايمان هكذا الله تعالى اعلم بنفسه - [00:52:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بمن ارسله انا اعتقد ان صفات ربنا في القرآن والسنة ليس فيها تهديد التهديد التعريف يعني يقال تعريف الوجه لله كذا وكذا او تعريف اليد انها كذا وكذا - [00:53:17](#)

نقدر على ان نعرف الاشياء التي نعرفها ان تكون يد الانسان عظوا يتحرك به يقبض ويبسطه خمسة اصابع الى اخر ذلك ان الانسان فلا يحدد ربه هذا معنى قوله لما قال - [00:53:43](#)

منها ليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه لا نشبهها بخصائص المخلوقين ولا تقدير لا نقول مقدار وكذا اذا عجزنا عن تحديد مقدار العرش وهو مخلوق فكيف برب العرش لو قال قائلنا ان العرش - [00:54:10](#)

انه قد يكون اثقل من مئة طن ان لم يكن ذلك خطأ وكذلك لا تشويه ولا تقدير نعتقد انه ليس لله تعالى تشبيه شبيهه من المخلوقات وليس لصفته شبيهة شبيهه المخلوقات - [00:54:39](#)

وليس له مقدار يحدد به ان وزنه كذا ونحو ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه بعض آية رد الله يا اهل الطائفتين ليس كمثله شيء رد على المشبهة والممثلة وهو السميع البصير - [00:55:11](#)

ردا على المعطلة وقد اثقل اخر الآية عليهم دائما يقولون ليس كمثله شيء ولا يذكرون تمام الآية لانهم يخالفون معناها يثبتون لله انه ليس له شيء يعني مثيل ولكن لا يثبتون السمع والبصر - [00:55:40](#)

التروية عن ابن ابي دؤاد كان الخليفة المأمون تكتب على على كسوة العرش ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم اني اذا فعلت ذلك الم يوافقوني لان ذلك خلاف المصاحف يقول لا تراه الايام يتهدى - [00:56:03](#)

يعني ما هددت وقالت مقداره كذا وكذا ولا رأيت القلوب بحقائق الايمان رأته القلوب يعني انا تخيلوا وان كان ذلك التخيير لا يصير مطابقا ان ذلك من حقائق الايمان هذا اخر كلام ابن ابي زميم - [00:56:39](#)

اذ قال لم تره العيون يعني تهدده كيف هو القلوب بحقائق الايمان اني ايقنت وامنت بالله تعالى وبصفاته ثم قال رحمه الله وكلام الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسعى هذه الفتية - [00:57:08](#)

يعني الكلام الذي يتعلق بالاسماء والصفات وبالاخص كلام السلف كلام التابعين وتابعي التابعين وعلماء صدر الامة فانه قد اتلف بذلك مؤلفات يا كبيرة وصغيرة كما مثلنا كتاب التوحيد لابن خزيمة - [00:57:40](#)

وقد قرأناه في هذا المسجد وكذلك كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة للذكاء وكثر انه عظم سابقا في غير هذا المسجد وكذلك كتاب الشريعة الى الاجر وقد طبع محققا في عدة مجلدات - [00:58:11](#)

وهكذا ايضا كلام اهل الحديث كلام البخاري في صحيحة ذكر في تراجمه ما هو صريح انه يقر بصفات الله تعالى ولا ينكر شيئا منها وهكذا ايضا الاحاديث التي ذكروها وكذلك ايضا - [00:58:38](#)

يا كلام الائمة مؤلفاتهم كالدارم في سننه وابن ماجة في سننه وغيرهم ثم يقول رحمه الله وكذلك كلام الناقليين لمذهبهم لمذهب السلف وذلك لان الذين ينقلونه ويقرونه يكونون موافقين لهم - [00:59:07](#)

موافقين لما نقلوه لانهم لو كانوا مخالفين عندما نقول او يتسلطوا عليه التحريفات الذي يهربون بها كلام الله فلما لم يفعلوا دال على انهم يعترفون بما نقلوه من كلام اولئك الائمة - [00:59:42](#)

مثل كلام ابن ابي زمن هذا الذين قاله شيخ الاسلام ثم ان شيخ الاسلام هناك لعظم كلام لابي سليمان الخطابي ابو سليمان اسمه حمد بن محمد الخطابي في رسالة له - [01:00:12](#)

مشهورة اسمع الغنية عن الكلام واهله والمراد بالكلام كلام المتكلمين الذين يتكلمون في الذات او في الجواهر المفردة او في الاعراض او في الجهات او في الحيز وما اشبهه يسرنا ان ننقل الكلام في ذلك - [01:00:41](#)

فلذلك يقول ها هنا ما يغنيكم عن الكلام المتكلمين يقول رحمه الله اما ما سألت انا من الصفات وما جاء من هذا الكتاب والسنة اي صفات الله تعالى فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية - [01:01:18](#)

عنها كلمات جامعة عمر بن الخطاب رحمه الله كلمات مفيدة يقول مذهب السلف الذين هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم اثبات هذه الصفات الاقرار بانها صفات اجراؤها على ظواهرها الاعتقاد عنها دالة على صفات - [01:01:49](#)

الا اننا كيف كيف مجهول فلا نثبت كيفية النزول ولا كيفية السمع ولا كيفية العين ونفي التشبيه فلا نجعلها مشابهة هذه صفات

المخلوقين نقول ان صفات الخالق تليق به و صفات المخلوق تليق به - [01:02:25](#)

ولا يلزم من الاتفاق في الاسم الاتفاق هو الصفة فاذا قلنا لله ذات ومثلا الانسان ذات الذات هي الماهية لا يلزم التشابه ولا التماثل كما اذا قلنا مثلا تتماثل وذات البعير - [01:03:01](#)

هذا وهما مخلوقان ولكن هؤلاء ينفون كل شيء يتفق به صفات لله مع صفات المخلوقين كل ذلك هربا من التشويه كما يقولون فنحن الكيفية والنهي عن التشويه بصفات شيء من المخلوقات - [01:03:48](#)

ذكر ان الناس بالنسبة الى آيات الصفات ثلاثة اقسام قسم افضل وقسم شبهوا وقسم توسطوا الذين نفوها معطلة ابطل ما اثبتته الله اثبت الله شيئا وهم يعطلون وينفونه وينكرون وجوده - [01:04:20](#)

يقولون ليس لله نفس وليس له يد وليس له عين كما اثبت لنفسه ابطل ما اثبت الله حقها قوما من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشويه والتكليف - [01:04:53](#)

الذين حققوها قالوا نثبتها ولا نعرفها الا كصفات المخلوقين يقول احدهم لله يد كايدينا وعين كاعيننا وما اشبه ذلك فهؤلاء الذين حققوا يعني بالغوا في الاثبات وخرج في ذلك الى ضرب من التشويه والتكليف - [01:05:19](#)

اصبحوا مشبهة ومكيفة الصواب القصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ان نكون وسطا بين النفاة وبين المحققين الان المشبهين وهذا بيان ان اهل السنة متوسطون ان صفات الله بين المعطلة - [01:05:48](#)

الذين انكروا وجودها اكثر ان يكون لله صفة من نفس الامر هؤلاء فرقة المعطلة وبين المشبهة وسط بين الامرين يقول اه دين الله تعالى اه بين الغالي فيه والمقصر انا - [01:06:27](#)

المرء الغالي الذي تأذى والمقصر الذي نقص يعم ذلك جميع الامثلة حتى في العادات وحتى في جميع العبادات ان لا يجوز للانسان الغلو ولا يجوز له التقصير فمثلا هناك من غلا وهناك من جفا - [01:07:02](#)

الذين يسرفون صب المياه يقال هذا غالي والذي يخفف حتى يمسح العطاء شبه مسح يقال هذا جافي وكان كذلك ايضا في الصلوات اذا لدي تكون صلاة الركعة عنده لقد ثلث ساعة - [01:07:36](#)

ربع ساعة يقال هذا غالي والذي يخففها الركعة تكون في ربع دقيقة اذا قال هذا جافي والوسط هو الافضل ثم يقول رحمه الله الخطابى الاصل في هذا يعني الاصل في الكلام في الرب تعالى ان الكلام في الصفات - [01:08:07](#)

على الكلام في الذات ويستأذن في ذلك ومثاله وقد بين ذلك العلماء فقالوا القول في الصفات كالقول في الذات فنقول لهؤلاء المعطلة الستم تكررنا بان لله ذات حقيقية فما هي هذه الذات - [01:08:41](#)

يقولون ان اثبتها ولا ندري ما كیفيتها ان اثبتها اسوة وجود الى اثبات تهديد وتكليف فنقول لهم اعترفوا بالصفات واثبتها بهذا الاثبات اجعلوها اثبات وجود ان اثبات التكليف الكلام في الصفات - [01:09:14](#)

عن الكلام في الذات يهتدى بذلك احده وامثاله لله تعالى ذات ذكر ذلك خبيب ابن عدي الابيات التي قالها عندما قدم القتل بمكة يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعه - [01:09:48](#)

وذلك في ذات الاله وان يشاء. يبارك على اوصاله شلوا ممزعي هكذا قال في ذات الاله اي انني افديت بنفسي ديني بذات الله تعالى في الصفات عن الكلام في الذات - [01:10:27](#)

يهتدى بذلك هله ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات الباري اثبات ذاته سبحانه انما هو اثبات وجود الى اثبات الكيفية كذلك اثبات صفاته. انما هو اثبات وجود اذا اثبات تهديد وتكليف - [01:10:56](#)

وجعل شيخ الاسلام التنويرية هذه حجة له اه لانه جعل هناك اصلين الاصل الاول اذ يقسم به المعتزلة الذين يقولون انا لله تعالى ذات يقال ما هي كیفيتها فيقولون نثبت الذات وننفي انا المشابهة - [01:11:29](#)

فقال لهم اذا قلتم ذلك في الذات ذلك بالصفات هكذا اثبات هذه الصفات اثبات وجود انها موجودة اما ان نقول كيفية هكذا وكذا فاننا الا نكفيها والله اعلم وصلى الله على - [01:12:03](#)